

## مقدمة المصنف

قال أخبرنا أبو الفضل جبريل  
بن أحمد اليوناني قال أنبأنا أبو  
محمد لقمان بن حكيم بن  
خلف الفرغاني بأوزكندة قال  
حدثنا الفقيه أبو الليث نصر بن  
محمد بن إبراهيم السمرقندي  
رحمة الله عليه قال أخبرنا أبو  
جعفر الكرايسي قال حدثنا  
إبراهيم بن يوسف قال حدثنا  
وكيع عن سفيان الثوري عن  
أبي إسحاق عن مرة الهمداني  
قال قال ابن مسعود رضي

الله عنه ( من أراد العلم فليثر  
القرآن ) وفي رواية أخرى  
فليؤثر القرآن فإن فيه علم  
الأولين والآخرين وروي عن  
علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه أنه قال ما من شيء إلا  
وعلمه في القرآن غير أن آراء  
الرجال تعجز عنه )

حدثنا أبو جعفر محمد بن  
الفضل قال حدثنا محمد بن  
جعفر قال حدثنا إبراهيم بن  
يوسف قال حدثنا محمد بن  
الفضل عن عطاء بن السائب  
عن أبي عبد الرحمن السلمي  
قال حدثنا من كان يقرئنا من

أصحاب رسول الله ﷺ ( أنهم  
كانوا يقرؤون على النبي ﷺ  
عشر آيات فلا يأخذون في  
العشر الأخرى حتى يعلموا ما  
فيها من العلم والعمل )  
قال حدثنا الفقيه أبو الليث  
رحمه الله حدثنا أبي قال حدثنا  
أبو بكر محمد بن أحمد المعلم  
قال حدثنا أبو عمران الفريابي  
قال حدثنا عبد الرحمن بن  
جبير قال حدثنا داود بن المخبر  
قال حدثنا عباد بن كثير عن  
عبد خير عن علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه أن النبي  
ﷺ قال في خطبته ( أيها الناس

قد بين الله لكم في محكم  
كتابه ما أحل لكم وما حرم  
عليكم فأحلوا حلاله وحرّموا  
حرامه وأمنوا بمتشابهة  
وإعملوا بمحكمه واعتبروا  
بأمثاله )

قال فلما أمر النبي ﷺ بأن يحل  
حلاله ويحرم حرامه ثم لا  
يمكن أن يحل حلاله ويحرم  
حرامه إلا بعد ما يعلم تفسيره  
ولأن الله تعالى أنزل القرآن  
هدى للناس وجعله حجة على  
جميع الخلق لقوله تعالى  
وأوحى إلى هذا القرءان  
لأنذركم به ومن بلغ الأنعام 19

فلما كان القرآن حجة على  
العرب والعجم ثم لا يكون  
حجة عليهم إلا بعد أن يعلموا  
تفسيره وتأويله فدل ذلك على  
أن طلب تفسيره وتأويله  
واجب ولكن لا يجوز لأحد أن  
يفسر القرآن برأيه من ذات  
نفسه ما لم يتعلم أو يعرف  
وجوه اللغة وأحوال التنزيل  
لأنه روي في الخبر ما حدثنا به  
محمد بن الفضيل قال حدثنا  
محمد بن جعفر قال حدثنا  
إبراهيم بن يوسف قال حدثنا  
وكيع عن سفيان عن عبد  
الأعلى عن سعيد بن جبير عن

ابن عباس رضي الله عنهما

عن

النبي ﷺ أنه قال ( من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار ) وروى أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال ( من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار )

قال الفقيه حدثنا محمد بن

الفضيل قال حدثنا محمد بن

جعفر قال حدثنا إبراهيم بن

يوسف قال حدثنا أبو حفص

عن ابن مجاهد قال قال رجل

لأبي أنت الذي تفسر القرآن

برأيك فيكى أبي ثم قال ( إني  
إذا لجرئ لقد حملت التفسير  
عن بضعة عشر رجلا من  
أصحاب النبي ﷺ رضي الله  
عنهم

وروى عن أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه أنه سئل عن  
قوله تعالى وفكهة وأبا عبس  
31 فقال لا أدري ما الأب  
ف قيل له قل من ذات نفسك يا  
خليفة رسول الله قال أي  
سماء تظلني وأي أرض تقلني  
إذا قلت في القرآن بما لا أعلم  
فإذا لم يعلم الرجل وجوه  
اللغة وأحوال التنزيل فتعلم

التفسير وتكلف حفظه فلا  
بأس ويكون بذلك على سبيل  
الحكاية والله أعلم  
بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا القاضي الخليل بن أحمد  
قال حدثنا السراج قال حدثنا  
قتيبة بن سعيد قال حدثنا خالد  
عن داود عن عامر ع قال  
( كان النبي ﷺ يكتب باسمك  
اللهم فلما نزل في  
سورة هود بسم الله مجريها  
ومرسلها هود 41 كتب بسم  
الله فلما نزل في سورة بني

إسرائيل قل ادعوا الله او  
ادعوا الرحمن الإسراء 110  
كتب بسم الله الرحمن فلما  
نزل في سورة النمل إنه من  
سليمن وإنه بسم الله الرحمن  
الرحيم النمل 30 كتب بسم  
الله الرحمن الرحيم

ففي هذا الخبر دليل على أنه  
ليس من أول كل سورة ولكنه  
بعض آية من كتاب الله تعالى  
من سورة النمل

فأما تفسير قوله بسم الله له  
يعني بدأت باسم الله ولكن لم  
يذكر بدأت لأن الحال ينبئ أنك  
مبتدئ فيستغنى عن ذكره

وأصله باسم الله بالألف ولكن  
حذفت من الاسم لكثرة  
الاستعمال لأنها ألف وصل  
وليست بأصلية بدليل أنها  
تسقط عند التصغير فتقول  
سمي وقال بعضهم معنى قوله  
بسم الله يعني بدأت بعون الله  
وتوفيقه وبركته وهذا تعليم من  
الله تعالى لعباده ليذكروا اسم  
الله تعالى عند افتتاح القراءة  
وغيرها حتى يكون الافتتاح  
ببركة اسم الله

وقوله الله هو اسم موضوع ليس له اشتقاق وهو أجل من أن يذكر له اشتقاق وهو قول الكسائي قال أبو الليث رحمه الله هكذا سمعت أبا جعفر يقول روي عن محمد بن الحسن أنه قال هو اسم موضوع ليس له اشتقاق وروي عن الضحاك أنه قال إنما سمي الله إلهًا لأن الخلق يألوهن إليه في قضاء حوائجهم ويتضرعون إليه عند شدائدهم وذكر عن الخليل بن أحمد البصري أنه قال لأن الخلق يألوهن إليه بنصب اللام وبألوهن بكسر اللام أيضا وهما لغتان وقيل أيضا إنه إنما اشتق من الارتفاع فكانت العرب تقول للشيء المرتفع لاه وكانوا يقولون إذا طلعت الشمس طلعت لاهة وغربت لاهة وقيل أيضا إنما سمي الله لأنه لا تدركه الأبصار ولاه معناه احتجب كما قال القائل

لاه ربي عن الخلائق طرا  
لا يرى خالق الخلق وهو  
يرى

وقيل إنما سمي الله لأنه يوله  
قلوب العباد بحبه  
فأما الرحمن فالعاطف على  
جميع خلقه بالرزق لهم ولا  
يزيد في رزق التقي لأجل  
تقواه ولا ينقص من رزق  
الفاجر لأجل فجوره وما كان  
في لغة العرب على ميزان  
فعلان يراد به المبالغة في  
وصفه كما يقال شبعان من

شبع وغضبان من غضب إذا  
امتلاً غضباً

فلهذا سمى نفسه رحماناً لأن  
رحمته وسعت كل شيء فلا  
يجوز أن يقال لغير الله تعالى  
الرحمن لأن هذا الوصف لا  
يوجد لغيره

وأما الرحيم فالرفيق  
بالمؤمنين خاصة يستر عليهم  
ذنوبهم في الدنيا ويرحمهم في  
الآخرة ويدخلهم الجنة وقيل  
أيضاً إنما سمى نفسه رحيماً  
لأنه لا يكلف عباده جميع ما لا  
يطيقون وكل ملك يكلف عباده

جميع ما لا يطيقون فليس

برحيم

وروي عن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه أنه قال في  
قوله بسم الله ( اسمه شفاء  
من كل دواء ) وعون على كل  
داء وأما الرحمن فهو عون  
لمن آمن به فهو اسم لم يسم  
به غيره وأما الرحيم فلمن تاب  
وآمن وعمل صالحا  
وقد فسره بعضهم على  
الحروف وروي عبد الرحمن  
المدني عن عبد الله بن عمر  
أن عثمان بن عفان رضي الله  
عنهم سأل رسول الله ﷺ عن

التفسير بسم الله الرحمن  
الرحيم فقال أما ( الباء فبلاء  
الله وروحه ونصرته وبهاؤه  
وأما السين فسناء الله وأما  
الميم فملك الله وأما الله فلا  
إله غيره وأما الرحمن  
فالعاطف على البر والفاجر  
من خلقه وأما الرحيم فالرفيق  
بالمؤمنين خاصة )  
وروي عن كعب الأحمار أنه قال  
( الباء بهاؤه والسين سناؤه فلا  
شيء أعلى منه والميم ملكه  
وهو على كل شيء قدير فلا  
شيء يعازه ) وقد قيل إن كل  
حرف هو افتتاح اسم من

أسمائه فالباء مفتاح اسمه  
بصير والسين مفتاح اسمه  
سميع والميم مفتاح اسمه  
ملك وقيل مجيد والألف  
مفتاح اسمه الله واللام مفتاح  
اسمه لطيف والهاء مفتاح  
اسمه هادي والراء مفتاح  
اسمه رزاق والحاء مفتاح  
اسمه حلیم والنون مفتاح  
اسمه نور ومعنى هذا كله  
ودعاء الله تعالى عند الافتتاح